

نصائح لتجنب أخطاء الاستثمار العشريون الأكثر شيوعاً

من الطبيعي حدوث بعض الأخطاء في عالم الاستثمار كما هو الأمر في الحياة اليومية؛ إذ بالرغم مما نملكه من خبرات ومعلومات سابقة، لا يمكن لشخص ما أو برنامج معين القيام بالأمر دائماً على أتم وجه. ويعود ذلك إلى أن الاستثمار غالباً ما ينطوي على بعض الجوانب الغامضة، بالإضافة إلى أنه قد يتأثر بالاندفاع العاطفي بعد سنوات طويلة من العمل الشاق.

كتب روبرت ستامر:

"عند تعلم كيفية الإستثمار، من المهم أن نتعلم من الأفضل، ولكن يمكن أيضاً التعلم من الأسوأ. هناك ما يقارب 20 خطأ شائعاً في العملية الاستثمارية تم تجميعها وذلك لمساعدة المستثمرين على أخذ الحيطة والحذر وتجنب تكرار هذه الأخطاء. لكن عند تكرار هذه الأخطاء، فيجب الاستعانة بخبير مالي".

فالعديد من المستثمرين يركزون على الاستثمارات العابرة أو ذات التوجه الحديث أو على زيادة العوائد الاستثمارية القصيرة المدى بدلاً من تصميم المحافظ الاستثمارية ذات الإمكانية العالية لتحقيق العوائد الاستثمارية طويلة المدى.

3. **فشل سياسة التنوع:** الطريقة الوحيدة لإنشاء محفظة ذات عائد ونسبة مخاطرة مقبولين هو بتنوع المحافظ الاستثمارية. فغالباً ما يعتقد المستثمرين أنه بإمكانهم تعظيم العائد بالانكشاف الكبير في قطاع معين أو أداة استثمارية محددة. لكن عندما تتقلب الأسعار بعكس التوقعات تحدث الكارثة. رغم أنه وحتى في حال التنوع أو الانكشاف الكبيرين يمكن أن تتأثر المحفظة بتلك التقلبات. فأفضل عمل هو الموازنة بين التنوع والانكشاف. وذلك من خلال سؤال المستشارين.

1. **توقع الكثير أو الاعتماد على توقعات الآخرين:** إن إنشاء محفظة استثمارية طويلة المدى مع التنوع الجيد يوفر العائد المناسب مع خفض نسبة المخاطرة وذلك باختلاف السيناريوهات التي قد تتعرض لها الأسواق المالية. إلا أنه ورغم ذلك لا أحد يستطيع التنبؤ أو السيطرة على العوائد التي توفرها الأسواق. لذلك فمن المهم عدم المبالغة في التوقعات وأن تكون الإستنتاجات واقعية، فليس بمقدور أحد أن يخبرك عن العائد المناسب بدون فهم شخصيتك وأهدافك وتركيبية الأصول في محفظتك الاستثمارية.

2. **عدم امتلاك أهداف استثمارية واضحة:** القول المأثور، "إذا كنت لا تعلم أين وجهتك، فمن المحتمل أن تنتهي بمكان مجهول"، كذلك بالنسبة للاستثمار. بداية من الخطة الاستثمارية إلى الاستراتيجية الموضوعية، إلى تصميم المحفظة، وحتى الأوراق المالية التي تتلائم مع نمط حياتك.

4. **التركيز على الأداء الخاطئ:** هناك اطاران زمنيان يجب أخذهما بالحسبان: الإطار الزمني القصير المدى والإطار الزمني طويل المدى. فإذا كنت مستثمر طويل المدى، تؤدي المضاربة على الأداء في المدى القصير لنتائج كارثية لأنها تؤدي لتعديلات على استراتيجياتك الاستثمارية وتحفز لإجراء التعديل للمحفظة على المدى القصير. فمن الضروري تحديد الإطار الزمني الصحيح والتركيز في ذلك الإطار.

5. **الشراء بأسعار مرتفعة والبيع بأسعار منخفضة:** من المبادئ الأساسية لأي استثمار هو الشراء بسعر منخفض والبيع بسعر مرتفع، لكن العديد من المستثمرين يفعلون العكس؟ عوضاً من اتخاذ القرار الاستثماري العقلاني، فمعظم المستثمرين تحركهم العواطف المرتبطة بالخوف أو الطمع. ففي العديد من الحالات، يتم الشراء بأسعار مرتفعة فقط لتعظيم العائد على الاستثمار في الأجل القصير عوضاً عن محاولة التركيز على العائد في المدى الطويل. حيث يقود الإهتمام بالعوائد القريبة المدى إلى التشدد بالاستثمارات الحديثة والعابرة التي تتأثر بالماضي القريب. وفي كلتا الحالتين، عندما يصبح مثل هذه الاستثمار رائجاً بين العامة، يكون من الصعب تحديد قيمة، الأمر الذي يؤدي لشرائه بأكبر من قيمته.

6. **الإفراط في التداول:** عند الاستثمار، يكون الصبر ميزة. على الأغلب تحتاج كمستثمر لبعض الوقت لجني أرباح مقبولة من استراتيجية التوزيعات التي تتبعها. فالتعديل المستمر لتقنيات الاستثمار وتركيبية المحفظة الاستثمارية لا يقلص العائد فحسب من خلال زيادة الرسوم، وإنما أيضاً ينتج عنه زيادة المخاطر. فيجب التأكد دائماً من كونك على المسار. كذلك يجب الدفع نحو إعادة تكوين محفظتك الاستثمارية على وجه السرعة

ومعرفة المزيد حول الأصول التي تمتلكها بدلاً من الاندفاع وراء التداول بشكل كبير.

7. **تحمل رسوم وعمولات مرتفعة:** من الأخطاء الشائعة هو الاستثمار في الصناديق ذات التكلفة المرتفعة أو الاعتماد على مستشارين يتقاضون رسوم كبيرة لأنه وبشكل عام حتى الرسوم القليلة على المدى الطويل لها تأثير كبير. فقبل الشروع بفتح أي حساب يجب التأكد من التكلفة المحتملة لكل قرار استثماري. ابحث دائماً عن الصناديق ذات الرسوم المنطقية وتأكد من حصولك على منفعة فعلية من الخدمات الاستشارية التي دفعت مقابل لها.

8. **التركيز كثيراً على الضرائب:** إنَّ اتخاذ قرار الاستثمار على أساس الآثار الضريبية المحتملة لا يزال من الأخطاء الشائعة لدى المستثمرين. فيجب أن تكون ذكياً فيما يخص الضرائب— كذلك فإنَّ حصاد الخسائر ضريبياً ممكن أن يحسن العائد- لذلك من المهم أن يكون زخم الشراء والبيع للأوراق المالية متعلقاً بمزايه، ليس بالنتائج الضريبية.

9. **عدم مراجعة المحفظة الاستثمارية بشكل دوري:** إذا كنت تستثمر في محفظة متنوعة فهناك فرصة لتذبذب الأسعار هبوطاً وصعوداً الأمر الذي يسبب اختلال التوازن. فعند نهاية الربع الأول من العام ستبدو محفظتك التي أسستها بعناية مختلفة بعض الشيء. لا تبتعد كثيراً عن الأهداف. تحقق دورياً (على الأقل سنوياً) للتأكد من كون استثمارك متناسبة مع حالتك وأنها لا تحتاج إلى إعادة توازن.

10. **المبالغة أو التقليل أو الاختيار الخاطئ للمخاطرة:** يقوم الاستثمار على مبدأ تحمل قدر معين من المخاطرة مقابل عائد محدد. لكن المجازفة بالقدرة على تحمل مقدار عالي من المخاطرة قد يؤدي إلى تقلبات كبيرة في أداء المحفظة الاستثمارية والتي

قد لا تستطيع تحملها. بالمقابل تحمّل جزء قليل من المخاطرة لا يحقق العائد الذي تطمح الحصول عليه. ولذلك يجب أن تكون متأكداً من قدراتك المالية والعاطفية على تحمل المخاطرة وأن تكون مدركاً لمغبة هذه الأخطار.

11. **عدم معرفة الأداء الحقيقي للمحفظة الاستثمارية:** من الصادم أن العديد من الناس لا يعرفون شيء عن أداء محافظهم. حتى ومع علمهم بالنتائج العامة إلا أنه من النادر معرفتهم بتأثير أداة مالية على المحفظة ككل. وحتى ذلك ليس كافياً، فيجب أن تربط الأداء العام للمحفظة الاستثمارية مع الخطة التي وضعتها للتأكد فيما إذا كانت على المسار الصحيح وذلك بعد حساب التكلفة والتضخم. وأن لا تهمل القيام بهذا العمل.

12. **الإنسياق وراء الشائعات والأخبار:** هناك العديد من القنوات الإعلامية التي تحصل على النقاد من عرض معلومات التداول. سيكون من حماقة مواكبة ذلك. فالأساس هو بتحليل المعلومات ذات القيمة بعيداً عن كل ذلك اللغط. فالمستثمر المخضرم والناجح يجمع المعلومات من مصادر متعددة ومستقلة ويقوم بتحليلها وفقاً لأدواته. فالاعتماد على الأخبار كمصدر وحيد لتحليل الاستثمارات خطأ شائع لدى المستثمرين لأنه في الوقت الذي تتوفر المعلومات فيه للجمهور ينعكس ذلك على السعر السوقي لتلك الأداة الاستثمارية.

13. **السعي وراء العوائد:** العائد العالي يمثل إغراء كبير. يجعلنا نوجه السؤال التالي لأنفسنا، لماذا لا نزيد من رأس المال المستثمر لزيادة العائد؟ ببساطة: العوائد السابقة ليست مؤشراً للأداء المستقبلي، والعائد المرتفع يعني مخاطرة أكبر، فيجب التركيز على كامل المشهد وأن لا تشتت انتباهك عن إدارة المخاطر.

14. **محاولة أن تكون عبقرى توقيت السوق:** إن اختيار التوقيت المناسب للاستثمار ممكن، لكنه أمر بالغ الصعوبة. فالأفراد غير المدربين جيداً، لا يمكنهم اختيار ذلك التوقيت. فالمستثمر الذي كان خارج السوق في أعلى عشرة أيام تداول في مؤشر ستاندرز أند بورز 500 من العام 1993 إلى 2013 حقق عائد سنوي 5.4% بدلاً من 9.2% للأشخاص الذين حافظوا على مراكزهم في المؤشر على طول تلك الفترة. فهذا الاختلاف يشير إلى أن هناك بعض المستثمرين هم أفضل أداءً من آخرين وذلك بسبب المحافظة على نسبة المساهمة في المحفظة الاستثمارية بدلاً من محاولة التداول المتكررة سواء بالبيع أو الشراء في محاولة لتوقيت أو مواكبة السوق.

15. **عدم بذل العناية المطلوبة:** يوجد العديد من قواعد البيانات التي يمكنك استخدامها للتحقق من كون الأفراد المخولين بإدارة استثماراتهم لديهم الخبرة العملية والتدريب المناسب والمعايير الأخلاقية ليحصلوا على ثقتك في إدارة الأصول. لماذا لا يتم التحقق منهم؟ إسأل نفسك هذا السؤال وتحقق من الاستثمارات التي يوصون بها، وذلك لتجنب هرم بونزي.

16. **الفشل في اختيار المستشار المناسب:** يجب أن يكون المستشار المالي شريك في تحقيق أهدافك الاستثمارية. فالخبير المالي المثالي ومزود الخدمة المالية ليس فقط لديه القدرة لحل مشاكلك ولكن يشاركك فلسفته حول الاستثمار والحياة بشكل عام. فالفائدة المرجوة من الاختيار الدقيق والمتأن للمستشار المالي تفوق بكثير راحة اتخاذ القرار المتسرع.

17. **اتخاذ القرارات العاطفية:** يجب تجنب مثل هذه القرارات المشوبة بالتحيز، فعدم تحييد العواطف يعيق عملية اتخاذ القرار، والتي تؤدي إلى نتائج كارثية. فالقرارات السليمة

20. **عدم التحكم بما تستطيع القيام به:** يكرر الناس عبارة الجهل بالمستقبل، لكنهم يتعافلون عن قدرتهم لتطويعه. لا يمكن التحكم بما يحمله السوق، لكن يمكن توفير بعض النقود، فاستمرار استثمار رأس المال مع مرور الوقت يمكن أن يكون له تأثير كبير على تراكم الثروة كعائد على الاستثمار. وهو الطريق الأكثر ضماناً لزيادة احتمالية الوصول إلى الأهداف المالية المرجوة.

المتعلقة بالاستثمار لابد أن تُبنى على البحث والدراسة الدقيقة وأن تخضع لتحكيم المنطق. ثم إنَّ هناك بعض الأسئلة تتطلب الإجابة عليها. على سبيل المثال، هل تريد اشراك زوجك في خططك الاستثمارية؟ ماذا تريد العمل بثروتك بعد الوفاة؟ لا تدع حساسية هذا السؤال تؤثر على قراراتك، فالخبير المالي قادر على المساعدة فيما يخص هذا السؤال.

18. **تجاهل أو التغافل عن التضخم:** العديد من المستثمرين يركزون على العوائد الاسمية متناسين العوائد الحقيقية. والتي تعني مقارنة الأداء بعد أخذ التضخم بعين الاعتبار. حتى إذا كان الاقتصاد لا يتعرض لتضخم كبير، إلا أنه يبقى هناك بعض التكاليف، فمن الضروري التركيز على ما يمكن شرائه من أصول أي على العائد الفعلي بعد أخذ تلك التكاليف بعين الاعتبار.

19. **اهمال الإنطلاقة وعدم الإستمرارية في الاستثمار:** يفشل الأفراد غالباً في بداية البرنامج الاستثماري الخاص بهم وذلك لكونهم يفتقدون المعرفة الأساسية عن كيفية الاستثمار وأين يبدؤون ذلك الاستثمار وكذلك يواجه المستثمر فترات سكون نتيجة الإحباط والخمول من الخسائر السابقة. لكن ادارة الاستثمار هي عملية منضبطة تتطلب جهداً متواصلاً وتحليلاً مستمراً لتحقيق النجاح.